١١٤٤ (وبها وعزله عن الخيارات):

(عجارح بن حمزة) صهر سلالة (عكرمة) مولى ابن عباس، كان كاتبا لأبي مسلم المنصور، وكان من معاصديه، (يحيى البرمكي)، وكان بينهما عداوة، وتقاطع كبير. وكان (يحيى) عاملا على بعض كور بلاد فارس فانكسرت عليه أموال للحكومة، فحمل الى بغداد وطولب بالمال فدفع جميع ما يملكه وبقيت عليه ثلاثة الآف الف درهم (أي ثلاثة ملايين) لا يرجا لها وجها، والطالب عليه حثيث فبقي حائرا في أمره ولكنه اغتنم المنافرة التي كانت بينه وبين (عجارح بن حمزة) وتقدم المراحشة، علما انه لا يقدر على مساعدة الاصم، فقال لولده (الفضل) يوما، وهو صبي: امض الى عجارح وسلم عليه عني وعرفه الضرورة التي قد صرنا اليها واطلب منه هذا المبلغ على سبيل القرض الى أن يسهل الله تعالى بالميسرة

— فقال له ابنه الفضل: انت تعلم ما بينك، فكيف أمضي الى عدوك بهذه الرسالة، وأنا اعلم انه لو قدر على اتلافك لأتلفك؟ — فقال له ابوه: لابد أن تمضي اليه لعل الله أن يسخره ويوقع في قلبه الرحمة — قال الفضل فلم يمكني معاودته، فخرجت وانا أقدم رجلا واؤخر أخرى، حتى أتيت داره واستأذنت في

الدخول عليه، فأذن لي (قال الفضل) فدخلت أسفل الإيوان وسلمت عليه وقصصت عليه القصة. فمكث ساعة، ثم قال: حتى ننظر. فخرجت من عنده نادما على نقل خطاي اليه ومرقنا بكيمان، عاتبا على أبي كونه كلفني ارتكاب نفسي بما لا فائدة فيه، وعزمت على أن لا أعود اليه، غيظا منه. فغبت عنه ساعة، ثم جئته وقد سكن ما عنده، فلما وصلت الى الباب وجدته بغير المحلة، فقلت ما الخبر؟ — فقيل انه (مجارة) قد سد المال، فدخلت على أبي وسلمت عليه، فسد ما عليه، ثم لم يكتف قليلا وعاد أبي الى الولاية وحصل له أموال كثيرة، فدفع الي ذلك المبلغ وقال تحمل اليه، فجئت به ودخلت عليه فسلمت عن أبي، وشكرت احسانه وعرفته بوصول المال، فقال لي بحرد (أي غضب): ويحك أقسطارا (أي صرافا) كنت لأبيك؟ أفرج عن هؤلاء، فخرجت وردوا المال الى أبي، وعجبنا من حاله، فقال لي أبي: يا بني، والله ما تسمح نفسي لك بذلك، ولكن خذ ألف ألف درهم، واترك لأبيك ألف ألف درهم

١٢٠ — ١٢٤ (يا أيها الذين امنوا لا تأكلوا) الآيات (انظر ما علقناه على ٢: ٢٧٦ والكعبة هنا)

١١ (كنتم) أيها المسلمون (خير أمة أخرجت للناس) وكانوا هذا باعتبار (تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله).

نص القرآن على ان المسلمين الأولين كانوا خير الأمم، ولكن تنبه على الى صنفين الأولين وهما (الأولان) انه لم يقل أنتم أيها العرب خير الأمم، بل قال (كنتم) والمخاطبون المسلمون (خير أمة أخرجت للناس)، فهو يخاطب المسلمين، والمسلمون كانوا خليطا من عرب وفرس وروم وزنج الخ. وفرق بين تقديس الجنسية وتقديس الهيئة الاجتماعية على اختلاف عناصرها، وثانيا) ان القرآن قرر بأن المسلمين كانوا خير أمم، وعلل تلك الخيرية بمبدأ شريف كانوا عليه فقال (تأمرون الخ) فذلك المبدأ الشريف الذي جعلهم خير أمة أخرجت للناس هو أنهم كانوا يأمرون الناس بخير وينهونهم عن الشر، ويؤمنون بالله ايمانا يمنعهم عن الخير، ويكفهم عن البغي، فالقرآن لم يحكم بتفضيل العرب على العجم، بل بتفضيل جماعة ذوي مبادئ اجتمعوا عليها، من أمم مختلفة، على كل من عداهم، ممن لا مبادئ لهم

٩٧ (ولله على الناس حج البيت) الآية: الحج والزكاة هما الركنان الاجتماعيان من أركان الدين، يقوم عليهما الأمر بين الفرد والفرد، وبين

الفرد والجماعة، كما يقوم على الثلاثة الأخرى من أركان الإسلام، الأخ
بين المرء وربه، وبين المرء ونفسه، فالزكاة تقيم نظام
المجتمع على التعاطف والرحمة، والحج يقيم نظام المجتمع على
التعارف والألفة، فيحقق الأول (بنفر المنفوق) معنى الإخاء، و
يحقق الثاني (بنحو المرفوق) معنى المساواة، والإخاء والمساواة
شعار الإسلام، وقاعدة السلام، وروح الديمقراطية الصحيحة
كما أن الحج ومازال موعد المسلمين من أقطار الأرض على (وفاق)
تيسا فقون الوداد، ويتألفون على البعاد، ويتفقون
سواسية أمام الله حاسري الرؤوس، خاشعي النفوس، هنالك
يقف المسلمون من هذا الحشر الدنيوي، حيث وقف صاحب الرسالة
وحواريه النجدة، وحلفاء الدعوة، وأمراء العرب، وملوك الإسلام
وملايين الحجيج من مختلف الألوان والألسن، ويذكرون في
هذه البقعة المحدودة، وفي هذه الساعة الموعودة، كيف
نبت من هذه الصحراء الجديبة جنات الشرق والغرب، وثمرات
العقل والقلب، وينبوعات الهدى والسكينة

الحج مؤتمر الإسلام العام، يجدد فيه جهده، ويتعهد به عهده

ويؤلف بين القلوب من ذوات الله، ويرأب ما بين الشعوب من أصل الحق،
وما أحوج المسلمين اليوم الى شهود هذا المؤتمر! لقد حطم المستعمرون
من أوطانهم المغصوبة، ثم قطعوا بينهم الأسباب، وحقروا عليهم
التواصل، وفصلوهم عن الماضي المليء والمستقبل الواعد،
بطمس التاريخ، وتفتيت اللغة، وإطفاء الدين، فلم يبق لهم
جمعة الأرض هذا الموسم

ان من كل بقعة من بقاع الحجاز أثرا للتضحية ورمزا للبطولة،
فالحج اليها إيحاء بالعزة، وحفظ الى السمو، وحث على
التحرر: هنالك (غار حراء) مهبط الوحي، وهنالك (دار الأرقم)
رمز التضحية، وهنالك (جبل ثور) منشأ المجد، وهذا هو
(البيت) الذي احتبى بفنائه أبو بكر وعمر وعلي وعمرو
وسعد وخالد، وهذا (الشعب) وذاك مجر أذيال
القطاريف من بني هاشم وبني أمية، وتلك هي (البطحاء)
التي درج على رمالها قواد العالم وهداة الخليقة!!

ان الحج اليوم أصبح من السهولة بمكان، فأنت تستطيع بالمال اليسير
وفي الزمن القصير أن تحج على الباخرة والسيارة والطيارة،

حضن الزانية . فرفع عينيه في (الهاوية) وهو في العذاب ، ورأى
ابراهيم من بعيد ، و (لعازر) في حضنه ، فنادى وقال : يا
~~أبي ابراهيم~~ أنت أبونا ابراهيم ؟ — قال نعم — قال ارحمني ،
وأرسل (لعازر) ليبل طرف اصبعه بماء ويبرد لساني لأني
معذب في هذا اللهب — فقال ابراهيم يا ابني اذكر أنك استوفيت
خيراتك في حياتك . و(لعازر) استوفى البلايا من
الفقر والمرض والألم ، والآن هو يتنعم ، وانت تتعذب ، وفوق
هذا كله بيننا وبينكم هوة عظيمة قد أُثبتت ، حتى أن الذين
يريدون العبور من ههنا اليكم لا يقدرون ، ولا الذين
عندكم يجتازون الينا — فقال ~~أنت~~ أنت أبونا
ابراهيم تقدر بالشفاعة أن ترسله الى بيت أبي ، لأن
لي خمسة اخوة ، حتى يشهد لهم ويحذرهم ، لكيلا يأتوا هم أيضا
الى موضع العذاب هذا — فقال له ابراهيم عندهم موسى والقرآن
وسنة رسول الله ، فليسمعوها ويعملوا بها — فقال ~~لا~~
أنت أبونا ابراهيم ولكن ان اذا مضى اليهم واحد من الاموات
يتوبون ولا يتجلون — فقال له ان كانوا لا يسمعون

من القرآن ولا من سنة خاتم النبيين ، فلا يصدقون بكلام الأموات .

٩٢ (حتى تنفقوا مما تحبون) : (انظر ما علقناه على ٢ : ١٨٠)

١٤٢ (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة) الخ : (انظر ما علقناه على ٤ : ١٢٢ وعلقنا هنا)

١٩٥ (ثوابا من عند الله) على هجرتهم وإخراجهم من ديارهم وايذائهم في سبيل
الله وقتالهم وقتلهم (والله عنده حسن الثواب)

١٩٥ (فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا) بناء عليه (قاتلوا
وقتلوا لأكفرن) الخ : (انظر ما علقناه على ٢٢ : ٢٩ ، ٤١ وعلقنا)

٦٧ (يهوديا) ، اختص هذا الاسم أولا بسبط يهوذا ، ثم أطلق بعد جميع
الاسرائيليين من سبي بابل على كل الاسباط ، فاذا ذكر القرآن
كلمة (يهود) كانت مرادفة لكلمة بني اسرائيل ، واذا ذكر كلمة
(بني اسرائيل) كان المراد بها اليهود

٤٤ (وأهبي الموتى) : موتا معنويا دينيا ، فيحييهم حياة معنوية دينية ، كما
ورد (الحق الحق أقول لكم انه تأتي ساعة وهي الآن ، حين يسمع
الأموات صوت ابن الله ، والسامعون يحيون) (يوحنا ٥ : ٢٥)

فالأموات هم [illegible] الخطايا والجهالة [illegible]
وصوت ابن البشر » ، دعوة هؤلاء الأموات الى
الاستيقاظ من جهلهم وغفلتهم وبهم الخطيئة ، فيسمعون
ذلك الصوت بقلوبهم حين يقبلون الدعوة ، وتم ذلك
بأن كثيرين سمعوا الصوت وآمنوا به واتبعوا الحق . (قاله
الشارع وليم أدى)

فمقدم (الأموات) هم العائشون بالجهل والمعاصي وعدم الشعور بسوء
أحوالهم . (قاله الشارع وليم أدى)

وقوله (الصوت ابن الله) معناه دعوة هؤلاء الأموات الى الاستيقاظ
من جهلهم وغفلتهم وبهم الخطية فيسمعون ذلك الصوت
بقلوبهم حين يقبلون الدعوة بالإيمان والطاعة . وتم ذلك
بأن كثيرين سمعوا الصوت وهو على الأرض وآمنوا به . (وليم أدى)

وقوله (يحيون) وذلك حياة الإيمان والبر والقداسة
والطاعة لله وهي تملك على الحياة وهم على الأرض ، وهذه
الحياة ليست نصيب لغير المؤمنين . (الشارع وليم أدى)

وورد أيضا (الحق الحق أقول لكم ان كان أحد يحفظ كلامي ، فلن
يرى الموت الى الأبد) (يو ٨ : ٥١) .

٤٩ (وأحيى الموتى بإذن الله) : موت المعاصي والذنوب ، وموت الكفر والجحود ،
كما نتعلم من [illegible] مثل قول [illegible] المسيح (الذي يؤمن بالابن
له حياة أبدية ، والذي لا يؤمن بالابن لن يرى حياة بل يمكث
عليه غضب الله) (يو ٣ : ٣٦) ، وقوله (الحق الحق أقول لكم ان
من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني ، فله حياة أبدية ولا يأتي الى
دينونة بل قد انتقل من الموت الى الحياة) (يو ٥ : ٢٤) ، وقوله
(الحق الحق أقول لكم انه تأتي ساعة وهي الآن ، حين يسمع الأموات (الخطاة)
صوت ابن الله ، والسامعون يحيون) (يو ٥ : ٢٥) . وقوله (الحق
الحق أقول لكم من يؤمن بي فله حياة أبدية [illegible] ، انا هو خبز الحياة)
(يو ٦ : ٤٧ و ٤٨) ، وقوله (وكل من كان حيا وآمن بي فلن يموت الى
الأبد) (يو ١١ : ٢٦) ، [illegible] (١) الى ما لا يحصر من هذا القبيل فالحياة
هنا حياة دينية معنوية وتكون بالإيمان والأعمال الصالحة ،
والموت موت دنيئ معنوي ويكون بالكفر والأعمال الخبيثة

(١) وقوله (وأما أنا فقد أتيت لتكون لهم [illegible] حياة) (يو ١٠ : ١٠)
وقوله (خرافي تسمع صوتي وأنا أعرفها فتتبعني ، وأنا أعطيها حياة
أبدية) (يو ١٠ : ٢٧ و ٢٨) ، [illegible] وقوله (خاطب الله ويحكي عن نفسه
(إذ أعطيته سلطانا على كل جسد ، ليعطي حياة أبدية لكل من [illegible]

أعطيته، وهذه هي الحياة الأبدية، أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي
وحدك، ويسوع المسيح الذي أرسلته » (يو ١٧: ٢ و ٣) صح

١٦٩ (بل أحياء عند ربهم) الخ: ولهذا فنحن نستطيع أن نحيا في الممات إذا
كنا نموت في الحياة)، وأنه لمن المهم عظيم بيد من يموت في الرب
ومن يموت في ساحة الجهاد

الضحايا رمز الحياة وسفن وشبان الأقوام في الأوجال
ليس من مات في ظلال المقاصل لكن من مات في ظلول العوالي
وجسوم الأحرار ترفض في الثرى ح وأما نفوسهم فتعالى

٩٢ (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب) الخ:
(انظر ما علقناه على ص ١٧٠ ع علقه هنا)

١١٨ (قد بينا لكم الآيات) الدالة على صحة ما جئناكم به من الدلائل العقلية المتلوة أو
(لعلكم) (به كنتم تعقلون).

١٥٩ (فاعف عنهم) فيما يختص بك (واستغفر لهم) فيما يختص بحق الله (كما
يعني أنه قد ينبغي مع شخص فلا بأس حينئذ،
وقد ينبغي مع الله، فحينئذ اطلب لهم مغفرته تعالى وادع
الله يا محمد، أيضا للشفقة على المذكورين
من قولك أخبارهم من الله لنت لهم»، والمراد فالناس لو أذنبوا مع الله

فقط، لكنتم التوبة إليه فقط»

بهذا يتبين أنه لا وجه لما ادعاه الإسلام، ولما الذي الموجود
عند النصارى الكاثوليك البابا وبين، من اعتقاد أن للبابا
ومن دونه من رجال الدين، سلطانا على غفران الذنوب، حتى
صار البابا بهذه الواسطة يطبع أوراق غفران ويبيعها لمن
شاء، ممن يريدها بالثمن